

إدارة الأزمات الدولية المعاصرة: تجربة كوريا الجنوبية في إدارة أزمة كوفيد-19

Contemporary international crisis management: South Korea's experience in managing the COVID-19 crisis

محمد صليحة¹، بخوش سامي²¹ محبر الأمن في منطقة المتوسط جامعة باتنة 1 (الجزائر)، saliha.mohamedi@univ-batna.dz² محبر الأمن في منطقة المتوسط جامعة باتنة 1 (الجزائر)، sami.bekhouche@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2022/04/18

تاريخ القبول: 2022/03/06

تاريخ الاستلام: 2021/11/04

ملخص:

تسلط الدراسة الضوء على استراتيجية كوريا الجنوبية في إدارة أزمة كوفيد-19، والتي تعتبر أهم أزمة دولية تواجه العالم في الوقت الحالي، وأثبتت كافة الإحصائيات والتقارير نجاح النموذج الكوري في إدارة الأزمة من خلال اعتمادها على النهج الاستراتيجي في إدارة الأزمة، مستفيدة في الوقت ذاته من الدروس السابقة التي مرتب بها في أزمات صحية مشابهة، كما وظفت أطر استراتيجية حديثة تربط بين المجالين تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمجال الطبي. كما فرضت التجربة الكورية في مواجهة فيروس كورونا على دول العالم ضرورة الاعتماد على تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لوقف تفشي فيروس كورونا، أي تأكيد أهمية الأسلوب العلمي في إدارة الأزمة، مع ضرورة الاستفادة من الأزمة الصحية الراهنة، وإيجاد مقاربة ناجحة لمواجهة الأزمات الصحية المستقبلية والتنبؤ بها.

كلمات مفتاحية: كوفيد-19، كوريا الجنوبية، الأزمة الصحية العالمية، تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

The study highlights South Korea's strategy of managing the COVID-19 crisis, which is the most important international crisis facing the world at present. All statistics and reports have demonstrated the success of the Korean model of crisis management by relying on the Strategic Approach to Crisis Management, drawing on previous lessons learned in similar health crises. The Korean experience in confronting the Corona virus has also made it necessary for the countries of the world to rely on technologies and applications of artificial intelligence and large-scale data to stem the spread of the Corona virus. That is, to emphasize the importance of the scientific method of managing the crisis, while taking advantage of the current health crisis and finding an effective approach to and predicting future health crises.

Keywords: Covid-19; South Korea; Global Health Crisis; Artificial Intelligence Applications.

مقدمة:

تعد أزمة فيروس كوفيد 19 من الأزمات الدولية التي تواجه العالم حالياً، وخاصة بعدما اعتبرته منظمة الصحة العالمية وباء عالمياً، حيث أثار الفيروس تحديات غير مسبوقة للحكومات في جميع أنحاء العالم، وأصبح يشكل تهديداً رئيسياً للصحة العالمية. بالإضافة إلى الصحة، تأثرت بشدة جميع جوانب الحياة الأخرى مثل التعليم والسياسة والأمن العام والاقتصاد والرياضة. وما نلاحظه هو تباين استجابة الحكومات في جميع أنحاء العالم بشكل مختلف لهذا الوباء ومنها من حققت نجاحاً متبايناً في السيطرة واحتواء الأزمة نتيجة سياقها الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي الفريد.

وتعتبر جمهورية كوريا الجنوبية من بين الدول التي استطاعت أن تواجه أزمة فيروس كوفيد 19 وتنجح في التغلب عليها، وتتحكم في الأوضاع، في الوقت الذي أخفقت فيه عدد كبير من الدول الغربية في التعامل مع الأزمة، وفشلت منظومتها الصحية، السياسية والاقتصادية في إدارة الأزمة، بالرغم من إمكانياتها الكبيرة وتقدم نظمها الصحية، الخدمية والتكنولوجية المتقدمة.

وأثبتت كوريا الجنوبية قدرتها على إدارة أزمة جائحة كورونا من خلال استخدامها لمنهج وأساليب إدارة الأزمات الدولية، واستطاعت أن تحد من هذه الأزمة العالمية إلى مستويات متدنية مجنبة بذلك شعوبها دخول نفق أزمات متتالية ومتعددة الاتجاهات. وظهر نجاح التجربة الكورية الجنوبية في إدارة هذه الجائحة من خلال إبقاء عدد الإصابات تحت السيطرة، والمبادئ التي انطلقت منها والآليات والاستراتيجيات التي اعتمدت عليها في احتواء الأزمة. فشكلت بذلك نموذج جديد لإدارة الأزمات الصحية استقطب اهتمام كثير من دول العالم.

وبناء على ما سبق ننتقل في دراستنا هذه من اشكالية مركزية مفادها: كيف نجحت كوريا الجنوبية في إدارة أزمة جائحة كورونا- COVID19 - ؟.

تتفرع عن الاشكالية المركزية للدراسة التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هو مفهوم الأزمات الدولية المعاصرة؟.
- ما المقصود بالأساليب التقليدية وغير التقليدية في إدارة الأزمات الدولية المعاصرة؟.
- وماهي مقومات النجاح وأسباب الفشل في إدارة أزمة كورونا؟.
- ماهي استراتيجيات كوريا الجنوبية في إدارة أزمة كورونا؟.

فرضية الدراسة: لدراسة وتحليل الإشكالية المركزية يمكن صياغة الفرضية التالية:

تقوم تجربة جمهورية كوريا الجنوبية في مواجهة إدارة أزمة كورونا كوفيد-19 على التطبيق الصارم للحجر الصحي والتطبيقات الذكية مما جعل منها نموذج ناجح في إدارة الأزمات الصحية المعاصرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- رصد خصائص الأزمات الدولية المعاصرة العابرة للحدود وكيفية إدارتها.
- الكشف عن الإجراءات والاستراتيجيات التي اعتمدها جمهورية كوريا الجنوبية في إدارة أزمة كورونا؛ وتقييم مدى نجاحها.
- من خلال التوصل إلى مجموعة من النتائج التي على ضوءها يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات لدول العالم على تبنى بعض الممارسات والاستراتيجيات التي اثبتت نجاحتها في تجربة كوريا في إدارة أزمة كوفيد-19.

منهج الدراسة:

تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي في عرض للأطر الاستراتيجية لكوريا الجنوبية في مواجهة أخطار أزمة كوفيد-19 واعتماد الطريقة الاستقرائية في وصفها لواقع الجائحة فيها، كما تم توظيف المنهج الإحصائي في رصد وتحليل المنحنى الخاصة بالإصابات ومجمل الإجراءات المتبعة في كوريا الجنوبية.

أولاً: إدارة الأزمات الدولية المعاصرة

1. إدارة الأزمات الدولية: مقارنة مفهوماتية - نظرية:

أ- مفهوم الأزمة الدولية:

- تعريف الأزمة:

تعرف الأزمة بأنها: "موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في إحدى الكيانات السياسية والإدارية تتلاحق فيها الأحداث وتترامى وتتشابك فيها الأسباب بالنتائج، وقد يفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها، أو على اتجاهاتها المستقبلية. وقد يتحكم فيها ويوجهها نحو تحقيق الأهداف المطلوبة والمصالح

السياسية، فالأزمة هي لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان السياسي للدولة التي تصيبها مشكلة، والتي يجد متخذ القرار صعوبة بالغة في التعامل معها قد تجعله في حيرة بالغة من أمره في اتخاذ قرار في ظل دائرة ومضطربة تعاني من عدم التأكد، وقصور المعرفة، واختلاط الأسباب بالنتائج، وتداعي كل منها بشكل متلاحق ليزيد من درجة المجهول عن تطورات ما قد يحدث مستقبلاً من الأزمة¹.

● بعض المفاهيم ذات الصلة بالأزمة:

هناك الكثير من المفاهيم الشائعة والتي تتشابه مع الأزمة في بعض خصائصها ولكنها في الواقع ليست

أزمة ونذكر منها:

✓ مفهوم المشكلة Problem

تُعرف المشكلة بأنها حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعوق تحقيق الأهداف والوصول إليها. والمشكلة هي سبب لحالة غير مرغوبٍ فيها، وبالتالي يمكن أن تُمهّد إلى وجود أزمة إذا اتخذت مساراً حاداً ومُعقداً ولكنها ليست بذاتها أزمة. لذلك من الواجب عدم ترك المشاكل تتراكم والعمل على حلها على نحوٍ دوري ودائم، وعلى المعنيين أن يتقنوا مهارة إدارة الأزمات وتحديد المشكلات ووضع الحلول المناسبة والسريعة، لان تراكم المشكلات قد يكون مُقدمة لحدوث الأزمة. وتختلف المشكلة عن الأزمة فالفرد أو الدولة يمكن أن يتعاملوا مع المشكلة في فترات طويلة تمتد إلى أيام عديدة. أما الأزمة فلا يمكن أن تتحمل تفاعلاتها وتأثيراتها المختلفة مُدة طويلة².

✓ -مفهوم الكارثة Disaster

تعرف الكارثة بأنها اضطراب خطير في وظائف المجتمع تنتج عنه خسائر اقتصادية أو بشرية أو مادية على نطاق يتجاوز قدرة المجتمع المتضرر على مواجهتها بالاعتماد على موارد الذاتية. ويعمل دليل إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي على توسيع تعريف الكارثة ليشمل ، بالإضافة للخسائر على الناس والممتلكات تأثيرها على القيم العالمية الاستثنائية الممثلة في ممتلكات التراث العالمي وعلى نظمها الإيكولوجية³.

أما قاموس أكسفورد فقد عرف الكارثة بأنها : "حدث يسبب دمارا واسعا ومعاناة عميقة، وهو سوء

حظ عظيم".

وكما عرف السيدة عليوة الكارثة بأنها: "هي أحد أكثر المفاهيم التصاقا بالأزمات، وقد ينجم عنها أزمة، ولكنها لا تكون هي أزمة بحد ذاتها، وتعتبر الكارثة عن حالة مدمرة حدثت قعلا ونجم عنها ضرر في الماديات أو كليهما معا".⁴

ب- المراحل التي تمر بها الأزمات:

تمر الأزمة بمراحل وهي كآتي:⁵

- مرحلة الميلاد: وهي المرحلة التي تسفر فيها الأزمة عن نفسها وتظهر على سطح الأحداث.
- مرحلة التصاعد والانتعاش: وهي المرحلة التي تبدأ فيها الأزمة في استقطاب الاهتمام بسبب اتساع دائرة وعمق تأثيرها وتصاعد وتيرتها.
- مرحلة الانفجار: وهي المرحلة التي يعد بالإمكان معها احتواء الأزمة.
- مرحلة النضج: وهي المرحلة التي تبلغ فيها الأزمة أقصى درجات تأثيرها، وقد تستقر عند ذلك المستوى لفترة قد تطول أو تقصر، حسب طبيعة الأزمة وإدارتها وأطرافها.
- مرحلة الانحسار: وهي المرحلة التي يبدأ فيها الكيان باستعادة السيطرة على الأحداث والأوضاع.
- مرحلة الاختفاء: وهي المرحلة التي تنتهي فيها الأزمة تماما، ولا يبقى إلا آثارها ونتائجها.

ج- تعريف إدارة الأزمة:

يعرف سنايدر Snyder إدارة الأزمة الدولية باعتبارها: "سعي أطراف أزمة ما إما إلى ممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وفق مقتضيات الموقف، أو سعيهم إلى التعايش والتوافق من دون أن تتحمل دولهم تكلفة أو خسائر مرتفعة".⁶

ويعرفها أمين هويدي: "محاولة لتطبيق مجموعة من الإجراءات والقواعد والأسس المبتكرة، تتجاوز الأشكال التنظيمية المألوفة وأساليب الإدارة الروتينية المتعارف عليها، وذلك بهدف السيطرة على الأزمة والتحكم فيها وتوجيهها وفقا لمصلحة الدولة".⁷

وتعرف إدارة الأزمة بأنها تلك السياسات التي يتم إتباعها والأدوات التي يمكن توظيفها بهدف احتوائها والتقليل من حدتها بالشكل الذي يستبعد معه حدوث كارثة.

وكذلك تعرف إدارة الأزمة بأنها قدرة صانع القرار في السيطرة على الوضع وعدم السماح للأزمة بالخروج عن نطاق التحكم من خلال ضبط استخدامه لأدوات إدارتها.

أما عبد الرحمن توفيق فقد عرف إدارة الأزمات بأنها: "فن القضاء على جانب كبير من المخاطرة وعدم التأكد بما يسمح لك بتحقيق تحكم أكبر في مصيرك ومقدراتك".

وقال أيضا بأنها: "التخطيط لما قد لا يحدث".

ومن خلال المفاهيم السابقة لإدارة الأزمة يمكن تحديد عناصرها فيما يلي⁸ :

- عملية إدارية خاصة تتمثل في مجموعة من الإجراءات الاستثنائية التي تتجاوز الوصف الوظيفي المعتاد للمهام الإدارية.
- تدار الأزمة بواسطة مجموعة من القدرات الإدارية الكفاءة والمدرية تدريبيا خاصة في مواجهة الأزمات.
- تهدف إدارة الأزمة إلى تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى.
- تستخدم الأسلوب العلمي في اتخاذ القرار.
- استجابات استراتيجية لمواقف الأزمات.

2- الأساليب التقليدية وغير التقليدية في إدارة الأزمات الدولية المعاصرة:

أ- خصائص الأزمات الدولية المعاصرة:

- ✓ اتساع نطاق الأزمة، حيث بدت أنها بلا حدود فهي تشمل الكون كله، والامتداد الزمني غير المعروف للأزمات والذي يصعب تقديره، بات ما يطلق عليها الأزمات الممتدة.
- ✓ أن الأزمات الدولية المعاصرة منتجة للأزمات، حيث أفرزت أزمة كورونا أزمات عديدة جزئية عابرة للحدود من أهمها: أزمة نقل المواطنين العالقين بالدول الأخرى، والأزمات المتعلقة بالحجر الصحي، وتقديم الخدمات العلاجية، والأزمات بتوفير المستلزمات الطبية وتعبئة الكوادر الطبية المتخصصة،

أزمة البطالة والعمالة الموسمية وغير الرسمية، أزمة تدبير تمويل إضافي لإدارة أزمة طارئة وغيرها من الأزمات وأعقدها أزمة توعية المواطنين الراضين لواقع جديد تفرض عليهم قيود معيشية اعتبروها مقيدة للحرية، وغيرها من الأزمات⁹.

✓ الطاقة التدميرية الشديدة والتكلفة الكبيرة، فتشير دراسة لمركز أبحاث السياسة الاقتصادية في لندن، إلى أن الأزمة الاقتصادية التي تسبب فيها فيروس كورونا، وربما تترك آثار عميقة أكبر بكثير من الأوبئة الأخرى التي كانت تظهر بعد الحروب الكبرى.

✓ الأزمات الدولية المعاصرة مركبة ومعقدة، فهي لا تقتصر على مجال معين، بل تشمل عدة مجالات في وقت واحد، وتتسم بالتداخل الواضح بين العوامل الداخلية والخارجية المحركة للأزمة، حيث يصعب الفصل بينهما أثناء إدارة الأزمة، فكل عامل أو عنصر داخلي له امتداداته الخارجية، أو عنصر خارجي له وجوده الداخلي، وهو ما تؤكد من خلال أزمة كورونا.

✓ الضغوط المعلوماتية، حيث تواجه إدارة الأزمات الدولية المعاصرة ضغوطا معلوماتية متعددة، ما بين إشكالية التعامل مع المعلومات الوفيرة وتحديد الصادق منها، والمعلومات المضللة والإشاعات، وتعد الضغوط المعلوماتية أحد المعالم الرئيسية لأزمات العصر، وهذه الضغوط إذا لم يتم التعامل معها بحكمة، فإنها تؤدي إلى تفاقم الأزمة.

✓ الازدياد الواضح في التوظيف السياسي للأزمات، وهو ما يفتح المجال أمام ارتكاب الأخطاء الجسيمة في إدارتها، بل قد يؤدي إلى تفاقم الأزمة أو إنتاج أزمات جديدة.

✓ عدم الثقة وعدم التأكد التي تحيط بجميع الأزمات المعاصرة، فقد انخفضت الثقة لدى جميع السكان في المؤسسات الأربعة الرئيسية: الأعمال والحكومة والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام على نطاق واسع بالنسبة لأزمة كورونا.¹⁰

ب- الأساليب التقليدية في إدارة الأزمات الدولية المعاصرة

• الطرق التقليدية وأهم هذه الأساليب:

✓ إنكار الأزمة: حيث تتم ممارسة تعميم إعلامي على الأزمة وإنكار حدوثها، وإظهار صلابة الموقف وأن الأحوال على أحسن ما يرام وذلك لتدمير الأزمة والسيطرة عليها. وتستخدم هذه الطريقة غالبا

في ظل الأنظمة الدكتاتورية والتي تفرض الاعتراف بوجود أي خلل في كيانها الإداري. وأفضل مثال لها إنكار التعرض للوباء.

- ✓ كبت الأزمة: وتعني تأجيل ظهور الأزمة، وهو نوع من التعامل مع الأزمة بقصد تدميرها.
- ✓ إخماد الأزمة: وهي طريقة بالغة العنف تقوم على الصدام العنفي مع الأزمة بقصد تدميرها.
- ✓ بحس الأزمة: أي التقليل من شأن الأزمة. وهنا يتم الاعتراف بوجود الأزمة ولكن باعتبارها أزمة غير هامة.

✓ تنفيس الأزمة: وتسمى طريقة تنفيس البركان، حيث يلجأ المدير إلى تنفيس الضغوط داخل البركان للتخفيف من حالة الغليان والغضب والحيلولة دون الانفجار.

✓ تفرغ الأزمة: وحسب هذه الطريقة يتم إيجاد مسارات بديلة ومتعددة امام قوة الدفع الرئيسية والفرعية المولدة لتتار الأزمة ليتحول إلى مسارات عديدة وبديلة تستوعب جهده وتقلل من خطورته. كما أن هناك أساليب للتعامل مع إدارة الأزمات تتمثل في ما يلي:

✓ الأسلوب الأول: وهو الأسلوب الذي يعالج الأزمة ويجد الحلول الناجحة والنهائية لأسبابها بقصد منع تفاقمها وازدياد حدتها. بعبارة أخرى فإن هذا الأسلوب يمثل احتواء الأزمة.

✓ الأسلوب الثاني: هو أسلوب تجميد الأزمة أو تفتيتها وإبقائها على وضع ثابت لا يزيد من مخاطرها وتهديدها.

✓ الأسلوب الثالث: التعامل مع الأزمة على اعتبار أن الأزمة في الوقت الذي تكون أمرا غير مرغوب فيه لبعض الدول فإنها تشكل أمرا منتظر من قبل دول أخرى ترى في الأزمة الحالة التي يمكن استثمارها والانتفاع منها كما يجب تحديد الإجراءات الوقائية والتدابير اللازمة لعلاج المشكلات المتماثلة.

لكن من خلال استعراضنا لخصائص نوعية الأزمات الدولية المعاصرة تبين أن الأساليب التقليدية لإدارتها غير مناسبة، فوفقا لإحدى الدراسات فإن سرعة الاتصال المذهلة اليوم، وتشكك الجمهور ينتج عنهما ضغط شديد، يفرض على الشركات والحكومات والمؤسسات الأخرى إعادة تقييم إستراتيجيات إدارة

الأزمات التقليدية، ويقدر بعض خبراء الأزمات أن أقل من نصف المنظمات قامت بتحديث خطط الأزمات، وأنه لا يمكن للمؤسسات التي لم تواجه أزمة خطيرة أن تعتمد على حظها الجيد¹¹.

كما أن المناهج التقليدية لإدارة الأزمات، القائمة على إجراءات التشغيل القياسية والمبنية على تاريخ الأحداث الماضية، لم تعد كافية للرد على الأحداث الصادمة ذات الطبيعة غير المسبوقة. لهذا السبب تم اقتراح نقلة جوهرية في إدارة الأزمات لمساعدة الحكومات على التكيف مع المشهد الجديد للأخطار من خلال أنظمة رشيقة يمكنها التعامل مع ما هو غير متوقع.

وفيما يتعلق بأزمة فيروس كورونا المستجد فتؤكد إحدى الدراسات أن الطرق التقليدية التي تتبعها الدول في محاولة اكتشاف الفيروس تتميز بقدر محدود من الفاعلية، فقد تؤخر انتشار الفيروس، ولكنها لا توقف انتشاره، ولذلك تظهر أهمية اتخاذ عدد من الإجراءات غير التقليدية والذكية التي تمكن الدول من حصر نطاق انتشار المرض¹².

ج- الأساليب غير التقليدية:¹³

- طريقة فرق العمل: وهي من أكثر الطرق استخداماً في الوقت الحالي، حيث يتطلب الأمر وجود أكثر من خبير ومتخصص في مجالات مختلفة حتى يتم حساب كل عامل من العوامل وتحديد التصرف المطلوب مع كل عامل. وهذه الطرق إما أن تكون طرق مؤقتة أو تكون طرق عمل دائمة من الكوادر المتخصصة التي يتم تشكيلها، وتهيئتها لمواجهة الأزمات وأوقات الطوارئ.
- طريقة الاحتياطي التعبوي للتعامل مع الأزمات: حيث يتم تحديد مواطن الضعف ومصادر الأزمات فيتم تكوين احتياطي تعبوي وقائي يمكن استخدامه إذا حصلت الأزمة. وتستخدم هذه الطريقة غالباً في المنظمات الصناعية عند حدوث أزمة في الموارد الخام أو نقص في السيولة.
- طريقة المشاركة الديمقراطية للتعامل مع الأزمات: وهي أكثر الطرق تأثيراً وتستخدم عندما تتعلق الأزمة بالأفراد أو يكون محورها عنصر بشري. وتعني هذه الطريقة الإفصاح عن الأزمة وعن خطورتها وكيفية التعامل معها بين الرئيس والمرؤوسين بشكل شفاف وديمقراطي.
- طريقة الاحتواء: أي وقت محاصرة الأزمة ضيق ومحدود ومن الأمثلة على ذلك الأزمات العمالية حيث، يتم استخدام طريقة الحوار والتفاهم مع قيادات تلك الأزمات.

● طريقة تصعيد الأزمة: وتستخدم عندما تكون الأزمة غير واضحة المعالم وعندما يكون هناك تكتل عند مرحلة تكوين الأزمة، فيعمد المتعامل مع الموقف، إلى تصعيد الأزمة لفك هذا التكتل وتقليل ضغط الأزمة.

● طريقة تفرغ الأزمة من مضمونها: وهي من انجح الطرق المستخدمة، حيث يكون لكل أزمة مضمون معين قد يكون سياسيا أو اجتماعيا أو دينيا واقتصاديا أو ثقافيا أو إداريا وغيرها، ومهمة المدير هي إفقاد الأزمة لهويتها ومضمونها وبالتالي فقدان قوة الضغط لدى القوى الأزموية.

وفيما يخص أزمة كورونا ينبغي القيام بالممارسات العلمية الناجحة الثابتة والمجربة في إدارة الأزمات، والتي تعمل وفق مجموعة من المنطلقات والمنهجيات والأدوات، في تسلسل وتنسيق وتكامل واندماج، ووفق رؤية وخطة إستراتيجية واضحة المعالم، من خلال عمل مؤسسي فعال، والذي يقصد به توفر العناصر التالية:

- تلاشي أو غياب الرؤية والاجتهاد الشخصي بشكل كامل.
- وجود مؤسسات وهيئات وكيانات تتكامل مع بعضها البعض وفق منظومة متشابكة ورؤية واضحة المعالم.
- وجود منهجيات وأسس علمية يتم الاعتماد عليها في دراسة الوضع الحالي والسيناريوهات المحتملة وجمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرار.
- وجود فريق من ذوي الكفاءات العالية في المستويات الثلاثة لإدارة الأزمة (الاستراتيجي - التنفيذي - التشغيلي).
- وجود تنسيق وتكامل عالي المستوى بين كافة الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة.
- وجود نظام تشغيلي محترف يحسن الاستغلال الأمثل للموارد ويطبق أفضل الممارسات.
- وجود قدرات وممكنات محلية متنوعة يمكن إدارتها وتطويرها وبنائها بسرعة وكفاءة.¹⁴

د- إستراتيجيات إدارة الأزمات الصحية:

● تقييم الأخطار والتهديدات: ويتعلق هذا العامل بالتقييم العلمي والفعال للأزمة والذي يتم إجراؤه لصياغة سياسات التدخل اللاحقة. وينبغي أن يستند هذا إلى معلومات دقيقة لأن المعلومات الخاطئة ستؤدي مباشرة إلى توسيع دائرة الأزمة.

- إنشاء قنوات اتصال لمعلومات الأزمات ومنصات التثقيف الصحي: وهي عنصر اتصال مهم في إدارة الأزمات الصحية. ومن الوظائف التي تقوم بها هذه القنوات والمنصات نشر المعلومات المتعلقة بالمخاطر. وإخطارات الإخلاء. وتدابير الوقاية من المخاطر والمساعدات المتاحة من قبل المؤسسات الحكومية.
- وضع خطط إستراتيجية لمواجهة الأزمات الصحية: ويعد هذا العامل حاسماً بالنسبة للحكومة من الناحية النظرية. حيث تستطيع الإدارات الحكومية كبح الأزمة بفعالية من خلال صياغة سياسات ملائمة تستند إلى تقييم الأزمة بشكل علمي. دون أي تأخر في عملية اتخاذ القرار التي قد تفتح الأبواب أمام الانتقادات والشائعات. والتي تسبب بدورها انهيار سياسات الاستجابة. وبالتالي يجب على الإدارات الحكومية التدخل فور ظهور الأزمة. مع التأكيد على ضرورة أخذ الوقت الكافي لصياغة سياسات فعالة ومعقولة. وهو ما يشكل معضلة أمام الحكومات.
- التعبئة العامة للموارد الحرجة: يمكن أن يؤدي تخصيص موارد الطوارئ ونقلها في الوقت المناسب وفعاليتها إلى تقليل الخسائر الناجمة عن الأزمات العامة. حيث أنه خلال أنفلونزا الطيور والسنسارس SARS في الصين كانت الموارد المطلوبة أكبر من قدرة إدارة الموارد المحلية، مما تسبب بنقص المواد الطبية والإمدادات الغذائية. ويجب على مديري الطوارئ تخصيص جدول زمني مثالي لتخصيص الموارد للمناطق المتأثرة. وفي حالة أزمات الصحة العامة يجب أن يتوفر احتياطي جيد من المنشآت الصحية والمواد الطبية والطاقم الطبي.¹⁵
- تعزيز الحوكمة الرشيدة والمعلومات الدقيقة، والتواصل الشفاف والتعامل مع المخاطر على نحو متكامل وشامل وفعال.
- الاستثمار في البحث العلمي والتطوير.
- تعزيز القدرة على الاستجابة والتعافي.
- وجود وعي مجتمعي مبني على العلم والفهم المشترك للمخاطر والإحساس بالمسؤولية المشتركة للإدارة الأزمة الصحية.¹⁶

ثانياً: التجربة الكورية في إدارة أزمة كوفيد 19

مع تزايد انتشار فيروس كورونا، وارتفاع نسبة الإصابات والوفيات به في ظل غياب لقاح أو بروتوكول دواء له، مما انعكست تداعياته على الاستقرار والاقتصاد العالمي الذي يتحمل أعباء متزايدة، ناهيك عن تكلفة هذه الأزمة على المستوى الإنساني والحسائر البشرية يوماً بعد يوم.

1. إستراتيجيات إدارة أزمة كوفيد 19:

أ - أهداف إستراتيجية الاستجابة:

الحد من انتقال العدوى من إنسان إلى آخر، بما في ذلك تقليل العدوى الثانوية بين الاتصالات الوثيقة والعاملين في مجال الرعاية الصحية، مما يمنع تضخيم انتقال العدوى ومنع المزيد من الانتشار الدولي؛ تحديد وعزل ورعاية المرضى في وقت مبكر، بما في ذلك توفير الرعاية المثلى للمرضى المصابين؛ ثم توصيل معلومات المخاطر والأحداث الهامة إلى جميع المجتمعات ومواجهة المعلومات الخاطئة لتقليل الأثر الاجتماعي والاقتصادي من خلال الشراكات متعددة القطاعات.

توسيع نطاق عمليات الاستعداد والاستجابة للبلد بما في ذلك التحديد السريع للحالات وتشخيصها وإدارتها، وتحديد ومتابعة المصابين عندما يكون ذلك ممكناً (مع إعطاء الأولوية للأماكن عالية الخطورة مثل مرافق الرعاية الصحية)، والوقاية من العدوى والسيطرة عليها في أماكن الرعاية الصحية، وتنفيذ التدابير الصحية للمسافرين، ورفع مستوى الوعي لدى السكان من خلال التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية.

ب- مقومات نجاح إدارة أزمة كوفيد 19:

✓ قيادة رشيدة: صنع القرار السياسي في ظل وباء كوفيد 19:

القيادة تقدم الدعم الفعلي الحقيقي الواقعي الملموس، والذي لا تنكره عين مجردة، ابتداءً من ترأس فريق إدارة الأزمة، والإشراف عليه، ومروراً بمتابعة تنفيذ المهام وتطبيق الاستراتيجيات، وأخيراً باتخاذ القرارات وتطوير السيناريوهات المحتملة في إدارة هذه الأزمة، وانتهاءً بالقضاء عليها وإنهاءها.

✓ تتبنى الحكومات سياسات عامة من خلال مسارات مختلفة تدعم أدبيات تغيير السياسات. وتتضمن هذه المسارات خلال أزمة COVID-19:

✓ التعلم: كما هو موضح في تحول المملكة المتحدة من التخفيف (الإغلاق الجزئي) إلى الكبح عمليات الإغلاق الصارمة (بعد إسقاط نتائج الإصابات والوفيات الناجمة في الفترة السابقة).

- ✓ الاتفاقيات التفاوضية: كما يتضح من خلال تمرير حزم التحفيز في جميع دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ نشر الأفكار ونقلها عبر الحكومات: مع استخلاص العديد من الدروس من بعض التجارب الدولية.¹⁷

2. إستراتيجية كوريا الجنوبية في إدارة أزمة كورونا:

انتشار فيروس كورونا COVID-19 في كوريا الجنوبية

تم الإعلان عن أول حالة مؤكدة لفيروس كورونا في كوريا الجنوبية في 20 جانفي 2020 وإلى غاية شهر فيفري تم تسجيل 20 حالة مؤكدة وجلهم مواطنون كوريون عائدون من مدينة وهان الصينية، إلى هنا كل شيء تحت السيطرة إلى غاية تسجيل الحالة 31 مؤكدة ، وقد كانت هذه الحالة سيدة كورية تتبع طائفة دينية مسيحية محدثة، وقد شاركت في قداس بكنيسة (Shincheonji) التي تبعد حوالي 240 كلم عن العاصمة الكورية، بعد ذلك بأيام تبين أن حوالي 9000 شخص يتبع تلك الطائفة الدينية قد أصيبوا بأعراض فيروس كورونا، وعليه فقد تسببت هذه السيدة بنحو 80% من الحالات المصابة بفيروس كورونا في كوريا الجنوبية.¹⁸

ولتوضيح عدد الإصابات بفيروس كورونا في كوريا الجنوبية نستعرض الشكل التالي:

الشكل رقم (01): مستوى الإصابات والتعافي والوفيات في كوريا الجنوبية



المصدر: ياسر عبد الكريم الخميس، نواف فهد أبو خشبة، تجارب آسيوية في إدارة الأزمات، أزمة جائحة الحمة التاجية أنموذجا، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 03، العدد 36، 2020، ص 404.

يظهر الشكل رقم (01) أن حالات الإصابة بالحمة التاجية في كوريا الجنوبية بدأت في شهر يناير من عام 2020، وكانت بمستوى متدن حتى نهاية الشهر ذاته، إذ لم تتجاوز 11 إصابة، وارتفع عدد الإصابات حتى وصل 3150 إصابة في نهاية شهر فيفري، و9786 إصابة في شهر مارس، وهذا بسبب توسع عمليات الفحص التي وصلت إلى أكثر من 40 ألف عملية فحص يوميا. لكن منحى التفشي بدأ في الاستقرار النسبي خلال شهر أبريل، حيث بلغ عدد الإصابات أقل من 100، أما شهر ماي عرف استقرار ملحوظ في منحى التفشي، إذ بلغ عدد الإصابات خلاله 703 إصابات.

في الحين نلاحظ أن منحى التعافي ارتفع خلال شهر مارس، إذ وصل إجمالي عدد المتعافين في نهايته إلى 5567 متعافيا، واستمرت معدلات التعافي بالارتفاع خلال شهر أبريل، إذ وصل إجمالي عدد المتعافين فيه إلى 9072 متعافيا، ليرتفع العدد إلى 10422 متعافيا مع نهاية شهر ماي.

أما منحى الوفيات كما هو مبين في الشكل، يلحظ انخفاضا في معدلات الوفيات، مقارنة بمنحى التفشي، فخلال شهر جانفي لم تسجل كوريا الجنوبية أي حالة وفاة، وسجلت 17 حالة وفاة خلال شهر فيفري، ووصل العدد الإجمالي للمتوفين في نهاية شهر مارس إلى 162 متوفي، وإلى 247 متوفي خلال شهر أبريل، وإلى 270 متوفي مع نهاية شهر ماي¹⁹، ويرجع سبب تدني حالات الوفاة في كوريا الجنوبية مع الارتفاع الملحوظ في معدلات التعافي والتحكم في منحى تفشي الفيروس إلى سياسات والإجراءات التنفيذية المعتمدة على تطبيق تقنية البيانات والذكاء الاصطناعي. وهذا مؤشر يدل على نجاعة إستراتيجية كوريا الجنوبية في إدارة أزمة كورونا (COVID-19).

دراسة الإجراءات الكورية المتبعة في إدارة أزمة كورونا:

أصبحت استجابة جمهورية كوريا لـ COVID-19 نقطة مرجعية عالمية لنماذج الوقاية من الأوبئة، من خلال استنادها على مبدأ أساسي هو أن "الرد المفرد والصارم" أفضل من الرد المتأخر والبطيء. إضافة إلى بعض الممارسات مبتكرة مثل اختبار القيادة، وكذلك استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT). كما حظي التعاون الحكومي الشامل على المستويات الوطنية والإقليمية والمدينة باهتمام كبير. ومع ذلك، بشكل عام، فإن النموذج الكوري الجنوبي يدعم طرح فرانسيس فوكوياما (2020)، حيث يشير إلى أن قدرة الدولة وثقة الناس والقيادة هي التي تحدد نجاح إدارة الجائحة والأزمات أولاً وقبل كل شيء²⁰.

اتبعت الجمهورية الكورية مجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات في إطار النموذج المفتوح وهي:

● الإجراءات العامة:

- عدم غلق المدن والمنشآت الصناعية: أقدمت دولة كوريا الجنوبية على غلق المدارس فقط كإجراء مؤقت وإعادة فتحها من جديد وفق إجراءات وقائية معينة في فترة قصيرة جدا، وتبنت نموذج إتاحة المعلومات، والمشاركة العامة، والفحوصات على نطاق واسع، والشراكة مع القطاع الخاص، ونشر تدابير الصحة العامة القائمة على الأدلة، والاستخدام المبتكر للتكنولوجيا والبيانات. ونفذت الحكومة الكورية حملة إعلامية واسعة النطاق توصي باتباع الإجراءات التي حثت عليها منظمة الصحة العالمية من نظافة شخصية والتباعد الاجتماعي. كما قيدت الحكومة التجمعات الكبيرة، وطلبت من أصحاب العمل تقديم ترتيبات عمل مرنة.²¹

- تسخير وحشد الوحدات الحكومية الموجودة في وزارات الصحة والرعاية والشؤون الخارجية والبلديات الإقليمية ومكتب الرئيس في مواجهة فيروس كورونا المستجد.

- الاستخدام المكثف لكافة التقنيات والتكنولوجيات الحديثة في الكشف عن الحالات المصابة ومعالجتها، حيث تم تحسين إمكانية الوصول إلى الاختبارات التشخيصية للمرضى، وأصبحت الاختبارات التشخيصية السريعة على نطاق واسع، كما تم تنويع طرق الكشف السريع، ويستغرق زيارة المريض لمركز الكشف حوالي 10 دقائق لإكمال التسجيل والاختبار والتحصيل والتعليمات. فيمكن إجراء أكثر من 100 اختبار يوميًا في مركز واحد وتجنب العدوى بين الأشخاص في منطقة الانتظار. كما قام ما مجموعه 638 مركزًا صحيًا ومؤسسة طبية بإنشاء وتشغيل عيادات فحص، منها 95٪، أو 596، تجمع العينات بشكل مباشر (اعتبارًا من 27 سبتمبر 2020)، ومن خلال إمكانات الاختبارات التشخيصية هذه، يمكن لأي شخص إجراء الاختبار التشخيصي في أي وقت، حتى لو لم تكن هناك أعراض للعدوى ولا يوجد تاريخ للاتصال بشخص آخر مصاب.²²

● استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة تفشي الفيروس:

اعتمدت حكومة كوريا الجنوبية في مواجهتها لتفشي فيروس (COVID19) على أدوات علمية مستحدثة لتقليل انتشار الفيروس ومسح أكبر عدد ممكن من العينات للمواطنين في كل مكان، ومن ثم عزل المصابون بعناية تضمن الحد من تفشي المرض، وضمن هذا الصدد طورت شركة سيجن Seegene اختبار

سريع لكشف عن الفيروس من خلال استغلال الخوارزميات والبيانات المحسوبة، ويعتمد هذا الاختبار على مجموعة من زجاجات المحاليل الكيميائية بما مواد خاصة تتفاعل مع العينات المأخوذة في حالة وجود الفيروس بمساعدة روبرت يعمل على سحب العينة وخلطها بالمحاليل لإجراء الكشف في وقت لا يزيد عن أربع ساعات فقط، الأمر الذي مكن كوريا الجنوبية من إجراء الاختبار لحوالي مليون شخص في وقت قياسي.

كما تمتلك كوريا الجنوبية نظام معلومات ذكي للحجر الصحي، حيث يخضع المسافرون الوافدين إليها لفحص إلكتروني للحمى وملاً استبيان صحي، أين يتم وضع المسافرين الحاملين للأعراض أو الذين سافروا من وإلى بلد موبوء في الحجر الصحي مع إلزامهم بتنزيل تطبيق الهاتف المحمول للتحقق من الصحة الذاتية على هواتفهم الذكية وتقديم حالاتهم خلال فترة الحضانة لفيروس كورونا المقدر سابقاً بـ 14 يوماً، كما طور أيضاً مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في كوريا الجنوبية نظاماً ذكياً يصنف الحالات المؤكدة المصابة بفيروس كورونا إلى أربعة حالات: ضعيفة، متوسطة، قوية وقوية جد، وبعد ذلك تتلقى كل فئة علاجاً مختلفاً ويتم إدخالها إلى مراكز أو وحدة علاج مختلفة وفقاً لمدى خطورة الحالة.

كما قامت شركة (KT) العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتطوير منصة عالمية للوقاية من الأوبئة (GEPP)، حيث يقوم تطبيق للهواتف الذكية بإصدار مستخدمي الهواتف الجواله بحالات تفشي الأمراض القريبة منهم، ويتيح لهم إبلاغ السلطات بحالاتهم الصحية.²³

وأيضاً استعانت كوريا الجنوبية لرصد الحالات المصابة بفيروس كورونا بالبيانات الضخمة، مثل، بيانات لتتبع بالنظام العالمي لتحديد المواقع (GPS) بالهواتف والسيارات، معاملات البطاقات البنكية، سجلات السفر، مقاطع الفيديو الصادرة عن الدوائر التلفزيونية المغلقة، وتتبع مسارات الأفراد المصابين، ومراقبة المشتبه بهم الملزمون بالفعل بالحجر الصحي المنزلي الذاتي، وذلك لضمان عدم خروجهم، وأدى تيسير المتابعة الذاتية وإبلاغ الحكومة بالبيانات، إلى تجنب فرض حظر على دخول المسافرين الدوليين. كما طرحت المستشفيات خدمة تشخيص المرضى المصابين بأعراض خفيفة عن بعد، مما أسهم في تمكين الأخصائيين من الاهتمام بالحالات ذات الأعراض الأشد.²⁴

4. خاتمة:

مما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج والاقتراحات التالية:

النتائج:

- يعتبر فيروس كورونا أزمة دولية حديثة وتهديداتها ضخمة ومفاجئة وهي خطيرة على الصحة العامة والأوضاع الاقتصادية العالمية.
- شكلت أزمة كورونا عاملاً محفزاً للتحوّل الرقمي واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ونظام البيانات الضخمة.
- توظيف كوريا الجنوبية لنظام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي مكنها من بناء نماذج تنبئية تفيد في الانذار المبكر باحتمالات انتشار الفيروس، وهو ما يفيد هيئتها الصحية في مراقبة تفشي الفيروس مستقبلاً.
- ساهم استخدام كوريا الجنوبية لمختلف تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي وكافة البيانات الضخمة ونظم معلومات ذكية للحجر الصحي الحديثة بشكل فعال في مواجهة فيروس كورونا واستقرار منحنى تفشيه من جهة، ومن جهة أخرى حماية اقتصادها من التدهور.

الاقترحات :

- كل الدراسات والإحصائيات تشير إلى فعالية تجربة كوريا الجنوبية في مواجهة فيروس كوفيد-19، ومن هنا نوصي بضرورة محاكاة النموذج الكوري في مواجهة فيروس كورونا من خلال استخدامها لتقنيات الذكاء الصناعي في المجال الطبي - الصحي. ولا بد من تكثيف الدراسات والأبحاث الرزينة في كيفية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الأوبئة.
- ضرورة إدراك المجتمع الدولي لأهمية وخطورة التحديات المترتبة على انتشار الأوبئة والأزمات الصحية العالمية، ويجب أن يحظى الأمن الصحي بأهمية كبيرة ومتقدمة ضمن المنظومة المتكاملة للأمن الشامل.
- دعم التعاون الدولي من خلال إبرام اتفاقيات في مجال مكافحة الأوبئة والأزمات الصحية، خاصة في مجال البحث العلمي المشترك في مجال الأدوية واللقاحات ودعم وتفعيل دور المنظمات الصحية في إدارة الأزمات الصحية العالمية.

5. التهميش:

- 1 - نصير مطر الزبيدي، إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2011)، ص.ص. 20-21.
- 2 - مروان سالم العلي، "استراتيجيات إدارة الأزمة الدولية: أزمة الصواريخ الكوبية أمودجا"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 19، (جوان 2018)، ص.ص. 43-44.
- 3 - ماري عوض، رنا صلاح، إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي، (مركز اليونيسكو للتراث العالمي، 2016)، ص 11.
- 4 - إياد ناصر، سيكولوجية إدارة الأزمات، (الأردن: دار الخليج للصحافة والنشر، 2017)، ص 11.
- 5 - سعد بن علي الشهراني، إدارة عمليات الأزمات الأمنية، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005)، ص.ص. 19-20.
- 6 - إياد ضاري محمد الجبوري، إدارة الأزمات الدولية، (الأردن: شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)، ص 43.
- 7 - محمد صدام فايق بن طريف، الأزمة الدولية وطرق إدارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية الأمريكية 1990-2003 دراسة حالة.. رسالة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017، ص 09.
- 8 - إياد نصر، سيكولوجية إدارة الأزمات، (الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017)، ص 32.
- 9 - عبد الغفار عفيفي الدوليك، أزمة كورونا وارتباك الأداء الدولي، بوابة الأهرام، مصر، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 3-08-2020، على الرابط التالي :
<https://bit.ly/3FHRJLE>
- 10 - محمد سعد أبو عامود، "الإدارة التقليدية للأزمات الدولية العابرة للحدود على ضوء الخبرة المكتسبة من أزمة كورونا 2020"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، ع 36 (2)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة السعودية، ص.ص. 314-315.
- 11 - محمد الفاتح محمود بشير المغربي، إدارة الأزمات والكوارث، (مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2019)، ص.ص. 28-29.
- 12 - محمد سعد أبو عامود، مرجع سابق، ص 315.
- 13 - محمد الفاتح محمود بشير المغربي، مرجع سابق، ص.ص. 29-30.
- 14 - نبيل البابلي، إدارة أزمة كورونا: أسباب النجاح والفشل، تقارير سياسية، (مصر: المعهد المصري للدراسات، 16 جوان 2020)، ص 03.
- 15 - سهيل حيدر الغانم، "وباء COVID-19 إدارة الأزمة- التدخلات غير الدوائية آثار إجتماعية - إقتصادية دراسة حالة (إيطاليا - السويد)"، مجلة الشؤون الأوسط، عدد 163، (خريف 2020)، مركز الدراسات الإستراتيجية، ص 09.
- 16 - لونا أبو سويرج، "العرب وكورونا"، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 496 (جوان 2020)، ص 9.

- 17 - سهيل حيدر الغانم، مرجع سابق، ص 10.
- 18 أبو بكر خوالد، وخير الدين بوزرب، "فعالية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة في مواجهة فيروس كورونا: تجربة كوريا الجنوبية نموذجاً"، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، المجلد 02، عدد 02 خاص، (2020)، ص 42.
- 19 - ياسر عبد الكريم الحميس، نواف فهد أبو خشبة، "تجارب آسيوية في إدارة الأزمات، أزمة جائحة الحمى التاجية أمودجاً"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 03، العدد 36، (2020)، ص 405.
- 20 - Stephan Klingebiel & Liv Tørres , Republic of Korea and COVID-19: Gleaning governance lessons from a unique approach ,Pathfinders , The Nyu center on International cooperation, September 2020.p03.
- 21 - سفينان خلوي، وكمال شريط، "إدارة المخاطر الوبائية: جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 (تجربة الصين أم جمهورية كوريا؟)"، المجلة الجزائرية للاقتصاد والتسيير، مج 14، ع 02، (ديسمبر 2020)، ص 580.
- 22- Asian Development Bank, Assessment Of Covid-19 Response In The Republic Of Korea, April 2021, P17.
- 23 - أبو بكر خوالد، وخير الدين بوزرب، مرجع سابق، ص.ص 43-44.
- 24 - دونات البنك العالمي، كيف واجهت كوريا فيروس كورونا : دروس مبكرة في التصدي للجائحة، تم تصفح المقال بتاريخ 04-09-2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3FJ7CQF>